

مَكَايِسٌ مَعْنِ أَبِي

أَحْمَدَ بَلْبَدَاوِيَّ

هذا الوجه الارشيف

الوجه التتعانق في ساحته قطعان الزبد وتزني فيه
عناكب وحشية

يزني فيه الغضب الحائل
هو وجه أبي .

وأبي بحارا كان وما زال

وأبي شارك في الحربين

حين أهدق في عينيه أخاف تفاجئني الزلافة أو
تضبطني أنوال

وأنا ألبس بالوطن السافر .

حين يقاسمكم سردينته المشوية

سيحدثكم عن حرب «اللانوشين» (١) وعن «هتلر» ،
عن «دوغول»

وعن أسرار الحلفين .

لو حدثتم في جبهته جديا لا بد ستصفون لهلوسة
البارود

اخبئوا ... لا أضمن ما يحميكم من طائشة من
«بوشفر» (٢) !

— (ما قول أبي حين يصير الوطن اللاهث مشروع حمار
أو أنثى خنزير من تسع نقط ؟)

— (اطلب من هذا البحر

أن يعزل نفسه عني ... عن شطآنه ... عن حيتانه
أن يعزل نفسه عن نفسه

ثم أجيء

أسبق موعد موتي بثلاثين دقيقة

أترعرع من جهة الميناء) .

بحارا كان أبي يرتجل الخبز اليسومي ويفزل أحذية
الجيش الشعبي القادم من ناحية النارج

بحارا ما زال أبي يفزل أحذية الجيش الشعبي ويشرب
شايًا في كأس مشروخ .

(١) اللانوشين : حرب الهند الصينية .

(٢) بوشفر : نوع قديم من البنادق كان مستعملا في حرب الريف ،

وفي غيرها من الانتفاضات الشعبية في المغرب قديما .

— (ما قول أبي حين يصير الوطن اللاهث مشروع
حمار أو أنثى خنزير من تسع نقط ؟)

— (يا ولدي الوطن اثنان :

وطن يمتد بعيدا في الثوباء

والآخر يمتد بعيدا في الخنجر

والقاتل مختبىء في الدور التاسع والعشرين) .

نزلوا عند أبي مثل الثالثة صباحا أو قطعة هم .

كان حديث عن حسن الحالة في الدارين، وكانت جلسة
شطرنج جدية .

قال أبي : (فرحوا لما ورمت فخذ « الشاه » اليمنى
أذ وهموا

أن سيصير « الشاه » يساريا

غفرانك واوطنم !)

قلت لكم لو حدثتم في جسم أبي جديا لا بد ستصفون
لهلوسة البارود .

اخبئوا ... لا أضمن ما يحميكم من طائشة من
«بوشفر» !

من قال :

ذهبت أيام أبي مع « بوشفر » قطعت لسانه

قال أبي : (غفرانك واوطنم !

لا يا ولدي

الالسنة لسانان : لسان لا عظمة فيه

ولسان يخرج من اسطبل القصب اليباس

فرسا يأخذ شكل رصاصة

تمعن في اليخضور

حتى تطلع دالية أو نخلة) .

لما انتقل الخوف من الردف الى الكتف

مندلعا في الأصبع

نزلوا عند أبي ثانية مثل الثالثة صباحا أو قطعة هم .
احتفلوا هذي المرة

بالعيد الواحد والعشرين لقتل أبي

في جلسة شطرنج جدية

والقاتل مختبىء في الدور التاسع والخمسين

بحارا كان أبي ، بحارا مات

أوصاني بالفتراء وخلف لي ميراثا من محلول الفقر ،
وديوان بندق لم ينشر بعد .

آه ابتاه

اغفر لي أن أعبر منك الآن

وأغفر لجواز عبوري أن كان قصيدة .

الرباط